

أثر الغزوات المغولية التيمورية على الموروث المعماري الإسلامي
-بلاد العراق والجزيرة الفراتية أنموذجاً-

**The impact of the Timurid Mongol invasions on Islamic
architecture
-The State of Iraq and the Euphrates Peninsula as a model-**

Abderahmane Rezzik¹ عبد الرحمان رزّيق

D. Fatah Hammadi د. فاتح حمادي

جامعة الجزائر 2

تاريخ القبول: 2022/03/28

تاريخ الإرسال: 2022/01/29

¹ المؤلف المرسل.

الملخص:

تعتبر العمارة الإسلامية من أغنى العمائر التي خلفها العنصر البشري على طول امتداد الحضارة الإسلامية، لكن تبقى أجزاء كبيرة منها مفقودة أو زالت بفعل فاعل. من بين أسبابها، ما يتعلق بالغزوات والحروب كعامل رئيسي في زوالها، ومن أهمها الغزو المغولي والتميموري لبلاد العراق والجزيرة الفراتية، والتي تعتبر منطقة كانت غنية معمارياً، قبل أن يتناول عليها هذا الغزو الذي محا منها أجزاء كبيرة، وأظهرنا ذلك في هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: العمارة الإسلامية، بلاد العراق، الجزيرة الفراتية، الغزو المغولي، الغزو التيمموري، تأثير العمارة.

Abstract:

Islamic architecture is considered one of the richest structures left by the human element along the length of Islamic civilization, but large parts of it remain missing or disappeared by an effective act. Among its causes, the invasions and wars as a major factor in its demise, the most important of which is the Mongol and Timurid invasion of Iraq and the Euphrates Island, which is considered an area that was rich in architecture, before this invasion invaded it, which wiped out large parts of it, and we showed that in this research paper.

key words: Islamic architecture, Iraq, the Euphrates island, the Mongol invasion, the Timurid invasion, architecture affected.

01- مقدمة:

تعتبر العمارة الإسلامية من بين العناصر الأكثر تضرراً من جراء الحروب والغزوات التي عاصرتها، ومن بين هذه العمائر أو المدن التي شهد لها التاريخ الإسلامي والأثري للعمارة الإسلامية مدينة بغداد ومدن الجزيرة الفراتية، التي تميزت بأنماط معمارية مميزة وفريدة من حيث الموقع، الأهمية التاريخية، والاقتصادية، والاجتماعية،... وخاصة أنها انفردت بطرز معمارية غاية في الفن والهندسة المتطورة، لكن يبقى عدد منها لم يصل إلينا، جراء عدة عوامل ساهمت في زوالها أو اندثارها لأسباب عديدة، مما جعلها غائبة عن الساحة التاريخية والأثرية إلا ما روى عنها المؤرخين أو الرحالة الذين عاصروها ووصفوا قيمتها ومكانتها المعمارية أثناء قيامها، وكذا خرابها وزوالها بعد ما حل بها من تدمير وطمس، وعلى رأسها الحروب والغزوات، فهذه الأخيرة فعلت فعلها خاصة أنها عديدة ومتكررة على البلاد الإسلامية ومن بين أهم هذه التدخلات، والغزوات: غزو المغول والتموريين، الذين عاشوا في الأرض العراقية والجزيرة الفراتية خراباً مس أكبر الآثار استشهاده لعراقة الأمة الإسلامية وهي العمارة، ومن خلال هذا طرحنا إشكالية بحثنا الرئيسية: ما مدى تأثير الغزوات المغولية والتمورية على العمارة الإسلامية في بلاد العراق والجزيرة الفراتية؟، وتتفرع بدورها إلى أسئلة ثانوية: من هم كل من المغول والتموريين؟ وكيف قامت دولتهم؟، ما هي أهم الغزوات والتوسعات التي شنها هاذين العنصرين على حساب المسلمين عامة والعراق والجزيرة الفراتية خاصة؟، كيف تركوا العمارة وما خلفاتها بعد نزولهم بهذه المدن؟.

حيث وبصفة مباشرة ساهم هذا العنصر البشري الذي طغى في التاريخ من حيث الخراب والدمار الذي يلحق كل الأراضي التي استولوا عليها أو بالأحرى مروا بها، والتي كانت هذه المدن وعمائرها أكبر الضحايا والتي سنظهر أهم معطياتها في هذه الورقة البحثية.

02- الدولة المغولية:

02- 1 نشأة الدولة المغولية:

قامت الدولة المغولية¹ بقيادة جنكيزخان² الذي يعد ملكهم الأول، حيث برزوا ببلاد الصين³، في سنة 599هـ/1203م⁴، واختلف في أصلهم اختلافاً كبيراً والمتفق عليه إنما هم من أصناف الترك⁵، يسمى ملكهم الخان ومعناه الملك⁶.

كان المغول خاضعين لنظام الياسا⁷، وهو قانون وضعه جنكيزخان، يتحكمون إليها ويحكمون بها⁸، وهو على حد تعبير السبكي: "...بمثابة شرعاً اخترعه وديناً ابتدعه لا يحكمون إلا به"⁹، أصدره جنكيزخان في سنة

603هـ/1206م، عقب انتخابه إمبراطورا، وجعل له صفة رسمية¹⁰، وهو يعتبر المرجع الأعلى في التشريع لخانات المغول¹¹، ومن جهة أخرى قضى على النزاع والتخاصم بين المغول وحوهم إلى جيوش نظامية تعرف كيف ترسم خططها بدقة وإحكام¹².

20- 2 ظهور الغزو المغولي لبلاد المسلمين:

تحرك المغول سنة 617هـ/1221م نحو العالم الإسلامي وملكوا الممالك من أقصى بلاد الصين إلى حدود العراق، وقهروا جميع الطوائف وقتلوا من المسلمين من بلدان متعددة ما لا يحصى ولا يوصف، وطارد المغول السلطان خوارزم شاه وما لبث أن قتلوه¹³، وذلك سنة 617هـ/1221م فخلفه ولده جلال الدين واستمر المغول في مطاردته وكان في كل مرة وإن تمكنوا من هزيمته إلا أنه كان يتمكن من الفرار منهم طيلة عهد جنكيزخان الذي ما لبث أن توفي سنة 624هـ/1227م¹⁴، غير أن حركة الاندفاع المغولي نحو البلاد الإسلامية لم تتغير إذ واصل المغول زحفهم¹⁵.

ففي سنة 634هـ/1236م، تحرك المغول إلى إربل التي كانت في فضاء واسع بسيط بين الزابين الكبير والصغير، وقد وصفها ياقوت بأنها مدينة يقصدها التجار، وقلعتها على تل عال من التراب عظيم ولها خندق عميق، وسور المدينة ينقطع في نصفها وفيها سوق عظيمة وبها مسجد يسمى مسجد الكف فيه حجر عليه كف إنسان، وفي المئة السابعة (الثالثة عشر) قامت في ربضها خارج السور مدينة كبيرة عمرت فيها أسواق وقيساريات...¹⁶، وما لبثوا أن رحلوا عنها بعدما قتلوا فيها ما لا يحصى و"أخربوها..."¹⁷، و"أحرقوا أغلب دورها..."¹⁸، وفي سنة 636هـ/123م، تجدد غزو المغول على إربل و"أحدثوا خرابا بها..."¹⁹، وفي سنة 649هـ/1251م خلف منكوخان²⁰، كيوك خان في حكم المغول²¹، وشهد عهده تمكن المغول من إخضاع معظم العالم الإسلامي بفعل سياسة التخريب والتدمير وسياسة الأرض المحروقة وغيرها²².

02- 3 قيام الدولة المغولية في فارس وأثرها على الموروث المعماري الإسلامي في العراق والجزيرة الفراتية

650هـ/1252:

تعود نشأة الدولة المغولية²³ في بلاد فارس إلى سنة 650 هـ/ 1252م عندما عين مونكو خان أخاه هولاكو²⁴، على بلاد المغرب²⁵، فانطلق هولاكو من نواحي قراقورم إلى البلاد الغربية سنة 651هـ/ 1253م²⁶، فاستولى على الممالك

في أقصر مدة، ففتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة وبلاد الروم ويار بكر²⁷، فأسس هولاءكو دولته ولبنته²⁸، واتخذ مدينة مراغة عاصمة لدولته²⁹.

وفي الجهة المقابلة كانت مدينة بغداد بتخطيطها الدائري تنقسم إلى قسمين شرقي وغربي يفصلها نهر دجلة³⁰، ومحصنة بثلاثة أسوار، السور الخارجي ثم السور الداخلي الأول ثم السور الداخلي الثاني ثم مركز المدينة، وكان لها أربعة أبواب وكل باب بها خندق وحمل كل باب اسم المكان القادم منها: باب الشام، باب الكوفة، باب البصرة، باب خراسان، وجعل بين كل باب وآخر أبراجا للمراقبة قدر عددها ثمانية وعشرين برجاً، كانت الأبواب حديدية، كما زودت المدينة بنفق سري يربط المدينة بخارجها على بعد فرسخين يستغل في حال الحصار³¹، فكانت عظيمة إلى أن خربت باختلاف العساكر إليها واستيلائهم على دور الناس وأمتعتهم فلم يبق في الجانب الغربي إلا مجالات متفرقة، وظلت كذلك حتى جاء التتار إليها فحرب أكثرها³²، ففي سنة 656هـ/1258م ملك المغول بغداد وقتلوا أكثر أهلها وحتى الخليفة العباسي المستعصم وانقضت دولة بني العباس³³، وأتوا على كل ما فيها فحربوا المساجد بقصد الحصول على قبائها الذهبية وهدموا القصور بعد ما سلبوا ما بها من تحف نادرة وأباحوا والنهب وسفك الدماء وخربت النيران أكثر الأبنية وجامع الخليفة، ومشهد الإمام موسى الكاظم، وقبور الخلفاء في الرصافة³⁴، فكان من نتائج سقوط بغداد زوال ذلك المركز المهم للعالم الإسلامي بما لها من تأثير روحي وسياسي وعسكري برغم ضعفها³⁵، وتضعضت سائر ممالك العرب وتوطدت مملكة المغول وتعززت في جميع البلاد³⁶، كما أحدث سقوط بغداد دوي هائل وعميق في مختلف أنحاء العالم الإسلامي واهتز الحكام المسلمون في المناطق المجاورة لهذا الحدث الجلل³⁷، إذ أدى استيلاء المغول على بغداد إلى سقوط المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى³⁸.

بعد احتلال بغداد، قرر المغول إخضاع ميافارقين وصاحبها الكامل محمد الأيوبي³⁹، فحاصرها هولاءكو⁴⁰، وذلك سنة 657هـ/1259م حتى أكل أهلها من عدم الأقوات جلود البغال التي تلبس في الرجلين⁴¹، ولكن أهل ميافارقين والكامل صبروا على الجوع⁴². امتنعت ميافارقين مدة سنة ونصف ويرجع ذلك لعدة أسباب أولاً صدق أمير المدينة الملك الكامل في حربه ضد الغزاة وثانياً تلاحم القيادة والرعية في مواجهة الغزو، وثالثاً حصانة المدينة ومناعتها⁴³، حيث ذكرها المقدسي في المئة الرابعة (العاشرة)، فقال "بلد طيب حصين له شرف وفصل بحجارة وخندق بها ريبض فيه الجامع"، وقال عنها ناصر خسرو أنه عليها سورا عظيما من الحجر الأبيض، يزن الحجر منه خمسة مَن (نحو طن ونصف الطن) وكان كل مباني ميافارقين من الحجر الأبيض، وكان سوره في أيامه كأنه بني اليوم، وفي أعلاه شرفات وعلى بعد كل خمسين ذراع منه برج عظيم من الحجر الأبيض نفسه، وفي الناحية الغربية للمدينة ركب فيه باب من حديد لا خشب فيه، وكان فيها ما ذكر خسرو مسجد جامع حسن البناء ومسجد ثان في الريبض ظاهر المدينة يقوم في وسط الأسواق وتليه بساتين كثيرة

وحسب ياقوت والقزويني كان في ميفارقين قديما من مختلف البيع وعن أبراجها الثلاث وأبوابها الثمانية⁴⁴، لكن كل هذا لم يمنعها من السقوط مع المغول حيث أرسل هولاكو ولده أشموط فافتتحها بالقوة وقبض على ملكها الكامل ابن العادل فقتله هولاكو⁴⁵، وقطع رأسه وطيف به في البلاد بالطبول والأغاني⁴⁶.

كان استيلاء المغول على ميفارقين سنة 658هـ/ 1260م، بعد حصار أفنى معظم أهلها وبعد ثبات وصبر كبيرين، وبعد عجز أهلها عن القتال⁴⁷، في سنة 657هـ/ 1259م، استولى هولاكو على الرها وحران والجزيرة وذلك بقيادة أشموط بن هولاكو⁴⁸، حيث تم الاستيلاء على الرها سنة 658هـ، ولما انهزموا على أيدي الممالك في معركة عين جالوت نزح عنها "...أخربوا ما بقي من قلعة الرها..."⁴⁹، أما مدينة حران التي قال عليها المقدسي أنها "مدينة نزيهة عليها حصن من حجارة على عمل إيلياء في حسن البناء" وفيها جامع، وذكر ابن جبير وقد مر بحيران سنة 580هـ/ 1184م، أن لها سور مبنيا بالحجارة ووصف الجامع فقال له صحن كبير ذو تسعة عشر بابا وفيه قبة قد قامت على سوار من الرخام، ولها أسواق مسقفة كلها بالخشب ولهذه البلدة مدرسة ومارستان، وزاد المستوفي على ذلك أن سور الصحن كان 1350 خطوة وعلى ثلاث فراسخ، وما حوله من أراض تسقيه أنهار لا عدّها⁵⁰... فقد تسلمها هولاكو سنة 658هـ، و"...خرب القلعة..."⁵¹، ولما انهزموا وعجزوا عن الاحتفاظ بها، "...أخربوا جامعها وسدوا أبوابها وتركوها خاوية على عروشها..."⁵².

وكانت خلاصة هذه الحملة استيلاء هولاكو على البلاد الجزرية⁵³، وحلب ودمشق⁵⁴، وماردين بعد حدوث وباء في المدينة وموت أغلب أهلها⁵⁵، كما قتل أمراءها و"...خرب أسوار قلعتها..."⁵⁶.

بعد سيطرة هولاكو على حلب ودمشق سنة 658هـ/ 1260م، وصلت غارات المغول على بلاد الشام حتى أطراف حدود غزة، جعل هولاكو بعدما قرر العودة إلى الشرق، كتبغا نوين⁵⁷ نائبا عنه على حلب وبيدرا نائبا على دمشق⁵⁸، ولما علم السلطان قطز⁵⁹، بما فعله المغول في بلاد الشام ووصولهم إلى غزة وعزمهم الدخول إلى مصر⁶⁰، تحرك السلطان نحو غزة ومنها إلى عكا، وأما كتبغا وبيدرا نائبا هولاكو فجمعا ما تفرق من المغول في بلاد الشام وسار لمحاربة المماليك وانتهت المعركة بانتصار المماليك ومقتل كتبغا مقدم المغول⁶¹، فكان النصر للمسلمين وذلك في عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان بعد قتال شديد بين الطرفين⁶²، وقتل منهم مقتلة عظيمة على حد تعبير الذهبي⁶³، وجاءت البشارة بذلك وفرح الناس بهذا النصر فرحا شديدا⁶⁴.

كان من نتائج معركة عين جالوت أن سيطر الملك قطز على سائر بلاد الشام كلها من مصر إلى حد الفرات⁶⁵، وتوطدت دعائم السلطة في مصر والشام للمماليك وتحولت القوة الإسلامية من الدفاع إلى الهجوم⁶⁶، ففي الموصل وبعد

هزيمة المغول في عين جالوت تمرد حكامها على المغول⁶⁷، فبادر المغول لحصار الموصل وسيطروا عليها وقتلوا الملك الصالح كما قتلوا الناس في المدينة تسعة أيام⁶⁸، ويعود سيطرة المغول على الموصل بعد قيام صندغون مقدم التتار بنصب خمسة وعشرون منجنيقا فوق التخریب في أسوار المدينة و "... هدموا المباني وتركوها بلا قاع..."⁶⁹، بعدما كانت مدينة عظيمة مشهورة وكانت إحدى قواعد الإسلام⁷⁰، فيذكر الرحالة ابن بطوطة أنه لما زار العراق وبلاد الجزيرة الفراتية وجد أغلب مدنها خرابا لا عمارة بها، فيذكر أن جزيرة ابن عمر ونصيبين أكثرها خراب، أما سنجار "... فهي الآن خراب لا عمارة بها..."⁷¹.

وخلاصة القول أن الغزوات المغولية على العالم الإسلامي قد أدى إلى تدمير نطاق واسع، فقد انعكست هذه الغزوات بصورة سلبية على الموروث المعماري الإسلامي خاصة في العراق وبلاد الجزيرة الفراتية، فقد أدى إلى تدمير مختلف الآثار وطمست مدن بأكملها.

03- الدولة التيمورية:

03- 1 نشأة الدولة التيمورية:

تنسب الدولة التيمورية إلى تيمورلنك⁷²، ظهر ببلاد ما وراء النهر، حيث يرجع نسبه إلى ذرية جنكيزخان من جهة أمه⁷³، كانت بداية ظهوره حوالي 760هـ/ 1359م، وذلك كحاكم على إحدى المدن سنة 771هـ/ 1369م، وما لبث أن استولى على ممالك بلاد ما وراء النهر وممالك خراسان وعراق العرب وعراق العجم وبلاد فارس⁷⁴، واتخذ من مدينة سمرقند عاصمة لدولته⁷⁵، وخضع له الأمراء والأعيان ودانت له الملوك، ولم يبق له شيء من هذه الممالك مع سمعتها منازع، فامتدت مملكته وقويت مهابته واشتدت الأراجيف به في أقطار الأرض⁷⁶.

03- 2 الغزو التيموري الأول للعراق والجزيرة الفراتية 795هـ/ 1397م:

بدأ الغزو التيموري للجزيرة الفراتية سنة 795هـ/ 1393م، وكانت بغداد أولى المدن المستهدفة⁷⁷، إذ بعد غزو بغداد وإخضاعها سنة 795هـ/ 1393م⁷⁸، كانت تكريت وجهته المقبلة التي اشتهرت بقلعتها الحصينة المطلة على دجلة، وذكر ابن جبير الذي مر بتكريت سنة 580/ 1184، أنه يحيط بالبلد سور محيطه ستة آلاف خطوة وأبراجه مكيئة، ولقد أطرى ابن بطوطة أسواقها وجوامعها الكثيرة⁷⁹، فبعدما حاصرها وبعد أن منح الأمان لأهلها غدر بهم وقتل كل من كان بها من رجال وسبي النساء فعاثت عساكره تقتل، تأسر وتسبي⁸⁰، كما "... خرب المدينة وأقفرها..."⁸¹، وذلك سنة 796هـ/ 1394م، ثم اتجه الغزو إلى الموصل التي كانت سنة 358هـ/ 969م، بلدة طيبة وعامرة الأسواق، وقد غنى ابن

حوقل بسرد ما حول الموصل من كور ورساتيق كثيرة تؤلف ديار ربيعة، وأطرى المقدسي حسن فنادق الموصل الكثيرة، وكانت المدينة حسنة البناء ودورها بهية، والبلد نصف مستدير نحو ثلث البصرة، وفيها حصن...، وفي داخله سوق، والجامع على رمية سهم من الشط على نشزة يصعد إليه بدرج كله أدراجه من الحجارة، ومداخله المؤدية إلى صحنه لا أبواب لها، وأكثر الأسواق مغطاة وقصر الخليفة في الجانب الآخر على نصف فرسخ من المدينة يشرف على نينوى القديمة، ولهذا القصر حصونا قوية تحميه، وفي أعلى البلد قلعة عظيمة ينظمها سور مشيد البروج وقد يفصل بينهما وبين البلد شارع متسع يمتد من أعلى البلد إلى أسفله ودجلة شرقي البلد متصلة بالسور وأبراجه في مائها، وللبلد روض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق، وفي المدينة مدارس العلم كثيرة، وسرد القزويني أسماء الديارات المختلفة المجاورة للموصل وأشار لوجه الخصوص إلى خندق الموصل العميق وقلعتها العالية وكان حوالها بساتين كثيرة تسقيها النواوير⁸²، ...فحاصرها ونهبها، كما فعل نفس الشيء بمدينة رأس العين وبعدها تحول إلى مدينة الرها وما لبث أن ملكها بعدما ...أُتلف ظواهرها...، وانتشرت عساكره في ديار بكر⁸³.

بعد الرها تحول إلى ماردين، القلعة الصخرية العظيمة، المشرفة على دنيسر التي هب تحتها في السهل على نحو ثلاث فراسخ جنوبها، وكانت قلعة ماردين في المئة الرابعة (العاشرة)، يقال لها الباز وهي على قمة جبل وفي جانبها الجنوبي نشأ روض عظيم كان أهلا وقامت فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط...، ووصف ابن بطوطة ماردين في المئة الثامنة (الرابعة عشر) بأنها مدينة عظيمة... ولها قلعة شماء تسمى الشهباء، والتي لها أيضا قلعة كوه أي قلعة الجبل⁸⁴، وبعد أن رفض أهلها الخضوع والتسليم وقبض على أميرها السلطان الملك الظاهر محمد الدين عيسى وقتل أهلها وعجز في إخضاعها "... فخر بظواهر المدينة..." وسيطر على المدينة دون خضوع القلعة له ووضع السيف في أهلها⁸⁵، حتى امتلأت المدينة بالقتلى والجرحى و"هدموا أسوارها فمحو الآثار..."⁸⁶، وهكذا أدت غزوات تيمورلنك إلى تدمير النطاق الواسع⁸⁷، وبعد ذلك توجه إلى مدينة آمد، في غربي دجلة أي يمينه، وقال ابن حوقل: "عليها سور أسود من حجارة الأرحية"، ووصف المقدسي آمد فقال "بلد حصين حسن عجيب البناء على عمل أنطاكية، له أبواب وعليه يشرف بينه وبين الحصن فضاء"، نشأت فيه أرباض بعد ذلك وفي آمد عيون، وأشار المقدسي أيضا إلى أنها بنيت "بحجارة سود صلبة وكذلك أساسات الدور، وفي وسط البلد، الجامع ولأسوارها خمسة أبواب...، ودون لوصف للمدينة حسب ما رأى ناصر خسرو والحاج الفارسي بنفسه، فكان طول المدينة ألفي خطوة وعرضها مثل ذلك، سورها من الحجارة السود يحيط بالتل المشرف عليه علو هذا السور عشرون ذراعا وثخنه عشر أذرع وأكثر، وحجارته ملتصق ببعضه البعض من غير طين أو جص، إذ كل حجر منه على قول ناصر خسرو يزن ألف من (ما يعادل ذلك نحو ثلاث أطنان)، وعلى بعد كل مئة ذراع من السور بني برج نصف دائري...، وكان في السور أربع أبواب...، وخارج هذا السور سور آخر من الحجر نفسه علوه أكثر من عشرة أذرع وفي الفصل بينهما روض كالحلقة عرضه خمسة عشر ذراعا، كان فوق هذا السور شرفات ومراقبة

للدفاع وكان له أيضا أربع أبواب حديد تناظر أبواب السور الداخلي، وفي وسط المدينة عين يتفجر ماؤها من الحجر الأصم... ومسجدها الجامع جميل البناء من الحجر الأسود وقد أقيم في وسطه أكثر من مئتي سارية من الحجر كل سارية قطعة واحدة، ويعلوها عقود من الحجر نصبت فوقها سوار أقصر من تلك، وجميع سقف المسجد من الخشب المحفور والمنقوش والمدهون، وفي صحنه حوض مستدير من الحجر في وسطه أنبوب من النحاس...⁸⁸، فبعد كل هذا أتاها الغزو التيموري فحصارها ودخل المدينة وقتل أهلها وسبي نساءها و"أحرق الجامع وأصبحت مدينة آمد خرابا..."⁸⁹، وبعد ذلك راسل القاضي برهان الدين أحمد⁹⁰، صاحب سيواس ويأمره بالخضوع له فرفض بل وقام بقطع رؤوس رسله فغضب تيمورلنك من ذلك، كما بلغته أنباء تحرك السلطان المملوكي الظاهر برقوق صاحب مصر والشام الذي تحرك في عساكر عظيمة لمواجهة والتصدي له، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت تيمورلنك يغير حساباته ودفعته تيمورلنك للرجوع إلى بلاده في انتظار فرصة جديدة⁹¹.

03- 3 الغزو التيموري الثاني للعراق والجزيرة الفراتية 802هـ/1400م:

عاد تيمورلنك لغزو بلاد الشام والجزيرة الفراتية مجددا سنة 802هـ/1400م، وذلك بعد بلوغه نبأ وفاة كل من الظاهر برقوق صاحب مصر والشام، والقاضي برهان الدين صاحب سيواس، لأنه رأى بموتهما أنه ظفر بممالك الروم والشام ومصر، وعبر المقرئ عن ذلك بقوله: "... وكاد أن يطير فرحا لخلو الجولة من معاند وممانع..."، فخرج مستعجلا يطوي البلاد طيا⁹².

بدأت الحملة سنة 802هـ/1400م، فقصده تيمورلنك بغداد، وبعدها توجه إلى ماردين فعصى عليه صاحبها السلطان الظاهر عيسى فتركه ومضى إلى سيواس سنة 803هـ/1401م وملكها بعد حصارها وقتل أهل المدينة وأسر وسبي ونهب وخرب⁹³، وتوجه بعدها إلى بلاد الشام واستولى على مملكته، حلب ودمشق، ثم عاد إلى الموصل وهو "... يمحو آثار الإسلام..."⁹⁴، والخلاصة أن تيمورلنك ملك جميع الممالك الإسلامية بل والعجم وجميع بلاد ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين تلك الممالك⁹⁵، وبعد أن حصل جميع مآربه عاد إلى بلاده⁹⁶.

وهكذا أدت الغزوات التيمورية إلى تدمير واسع النطاق، وانعكست سلبا على الموروث المعماري الإسلامي، حيث تعرضت الآثار الإسلامية لتدمير جزئي أو كلي وجعلت من العمارة خرابا جزئي أو كلي.

06 - الخاتمة:

يتضح من خلال ما سبق، أن للغزوات المغولية والتيمورية تأثير مباشر على الحضارة الإسلامية عامة والعمارة خاصة، فعلى غرار الذي لحق بالعنصر البشري وما لحقه من إبادات وسفك للدماء وسبي النساء والأطفال، كذلك الحضارة

الإسلامية في شطرها المعماري تعرضت للتهديم، الحرق، التخريب الكلي والجزئي، وهذا نتاجا للسياسة التدميرية الوحشية التي انتهجها الغزاة، وكانت نتائجها على العمارة الإسلامية كما يلي:

- محو حلقات تاريخية، أثرية ومعمارية لمدن إسلامية عريقة.
- زوال طرز معمارية عريقة مما يعرقل تنميط العمارة الإسلامية ومؤثراتها وكذا تأثيراتها الأجنبية والمحلية،،،
- صعوبة إيجاد معالم وحدود المدن، والتحصينات والقلاع الإسلامية من طرف الأثريين، المؤرخين، والمعماريين والباحثين...، إثر الزوال الكلي لأثر معالمها.
- فقدان تقنيات وأساليب عريقة منسوبة للحضارة الإسلامية تحسب كفن معماري إسلامي محلي محض.
- كل هذه التأثيرات على العمارة الإسلامية جاءت نتيجة لسياسة غزوات عسكرية همجية من طرف المغول والعنصر التيموري ناهيك عن أسباب عديدة عاصرت هذه الغزوات أو أتت بعدها، وهذا ما نقله لنا الرحالة والمؤرخين المعاصرين للفترة وما بعدها، حيث وصفوا لنا الدمار الذي لحق بالأمصار الإسلامية بعد مرور هذه الغزوات، فلولاها لكانت لدينا آثار عريقة أكثر من التي توجد حاليا وزادتها غنا على التي عليه حاليا، خاصة أن العمارة الإسلامية فقدت في طبقاتها مساجد وجوامع، ومدارس، ومكتبات كانت تحفظ فيها كل العلوم، وكذلك الحصون والقلاع والأسوار الدفاعية...، وغيرها من العماائر الدينية، العسكرية، المدنية، والثقافية...، وكلها كانت ستعطي دلائل أثرية وشواهد مادية وحلقات تاريخية تعرف بأصالة الفن المعماري الإسلامي العريق.

07- الهوامش:

¹ نسبة للمغول، الذين تذكرهم المصادر كذلك بالتتار، وإن كانت هذه الأخيرة هي الكثيرة الذكر في المصادر، كما ذكرت هذه التسمية بصيغ لغوية عدة مثل التتر، التتار، التاتار، غير أننا سنستعمل مصطلح المغول أينما ورد من الدراسة. عن الموضوع انظر النسوي، محمد بن أحمد، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مصر، 1953، ص. 39- المدائني، ابن أبي الحديد، حملات الغزو المغولي للشرق، ترجمة، مختار جبلي، دار لامارتون، باريس، 1995، ص. 20- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح، محمد يوسف الدقاق، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2002، مج. 10، ص. 24- ابن العبري، تاريخ الزمان، تحقيق وترجمة، سهيل زكار، دمشق، 1995، ج. 5، ص. 237- أبي

شامة شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمان بن إسماعيل، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تصحيح، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الجبل، بيروت، ط.2، 1974، ص.121. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجبل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط.14، 1996، ج.4، ص.125، 127.

² جنكزخان، يعد ملكهم الأول كان مطاع في قومه، كان رجلاً جباراً عنده مكر ودهاء، كان أعقل الناس وأخبرهم بالحروب، مات سنة 624هـ/1227م، حكم خمسة وعشرين سنة. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج.11، ص.152، 153- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دت، ج.1، ص.330- المدائني، المصدر السابق، ص.20- الكتي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دت، ج.1، ص.302 - Grousset R.L empire Des Steppes Paris.1980 , p248.

³ السبكي، المصدر السابق، ج.1، ص.330.

⁴ الصفدي، المصدر السابق، ص.302.

⁵ المدائني، المصدر السابق، ص.20.

⁶ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج.2، ص.137.

⁷ هي كلمة معناها القانون، القاعدة، وردت بعدة صيغ منها "اليسق"، "يساق" وغيرها- محمد عبد الله عودة، مختصر التاريخ الإسلامي، عمان، 1989، ص.113- الصفدي، المصدر السابق، ج.11، ص.153- ابن كثير، أبي الفدا ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط.1، 2005، ج.4، ص.683- طارق شمس، المغول من الشرذمة إلى قانون الياسا، مجلة العربي، العدد 617، الكويت، 2010، ص.138، 139. عن بنود الياسا انظر شريفي أحمد، قيام الدولة المغولية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، جامعة الجزائر 2، 2016، ص.436.

⁸ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص.683.

⁹ السبكي، المصدر السابق، ج.1، ص.330.

¹⁰ حاجي حمزة، دور مجلس القوريلتاي وقانون الياسا في توحيد القبائل المغولية 603هـ/1206م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 17، قسم التاريخ، الجزائر، 2014، ص.118.

¹¹ طقوش، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، دار

النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، 2007،

ص.36.

¹² فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت، 1980، ج.1، ص.339.

- ¹³ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص.653 - المدائني، المصدر السابق، ص.31 وما بعدها من عدة صفحات. يتفق العديد من المؤرخين أن السبب المباشر لغزو المغول للعالم الإسلامي هو مقتل التجار الذين أرسلهم جنكيزخان إلى بلاد الدولة الخوارزمية في إطار العلاقات التجارية القائمة بين الدولتين، وبعد رفض السلطان جلال الدين تسليمه القتلة، أعلن جنكيزخان الحرب، غير أن هناك من يرى أن أسباب أخرى ساهمت في قيام هذا الغزو. عن الموضوع انظر كل من الصفدي، المرجع السابق، ج.2، ص.200، السبكي، المصدر السابق، ج.1، ص.330 - السبكي، المصدر السابق، ج.1، ص.330 - المدائني، المصدر السابق، ص.22، 23 - النسوي، المصدر السابق، ص.85 - ابن الاثير، المصدر السابق، ج.10، ص.401، 402 - النسوي، المصدر السابق، ص.85 وما بعدها من عدة صفحات، ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص.649 - السبكي، المصدر السابق، ج.1، ص.330، 333 - تاريخ الزمان، ص.239 - رجب محمد عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، مصر، 1986، ص.21.
- ¹⁴ ابن الاثير، المصدر السابق، ج.10، ص.399.
- ¹⁵ السيد الباز العربي، الممالك، دارالنهضة العربية، بيروت، دت، ص.41، 42.
- ¹⁶ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله للعربية: فرنسيس بشير، كوركيس عواد، مطبوعات المجتمع العلمي العراقي، بغداد، 1954، ص.121، 122.
- ¹⁷ المدائني، المصدر السابق، ص.59.
- ¹⁸ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.283.
- ¹⁹ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.284.
- ²⁰ منكو خان، هو الإبن الأكبر لتولوي خان بن جنكيزخان، تولى الحكم سنة 648هـ / 1250م في قراقورم عاصمة جنكيزخان، مات منكوخان سنة 655 هـ / 1257م، الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيزخان، ترجمة، فاد عبد المعطي الصياد، مراجعة وتقديم، يحي الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1993، ص.195، 203، 160.
- ²¹ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.295، 296.
- ²² حطيط أحمد، حروب المغول، دراسة في الإستراتيجية العسكرية من أيام جنكيزخان حتى عهد تيمورلنك، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص.6.
- ²³ تسمى الدولة المغولية في فارس أو إيران بالدولة "الإيلخانية"، وذلك راجع لاتحاد حكامها لقب "إيلخان" ومعناه "تابع الخان الأعظم في قراقورم، كان هولاء الحاکم الأول لهذه الدولة أول من اتخذ هذا اللقب، وظل قائما حتى وفاة الخان قوبلاي سنة 692هـ / 1294م، أين حلت الرابطة نهائيا وذلك بعد اعتناق مغول إيران الإسلام في عهد غازان وحل محله لقب الخان. عن الموضوع انظر ولبر دونالد، إيران في ماضيها وحاضرها، ترجمة، حسنين عبد النعيم محمد، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط.2،

- 1985، ص.66- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.1، 1996، ص.59 - شريف أحمد، المرجع السابق، ص.460.
- ²⁴ هولاءكو، هو هولاءكو بن تولوي خان بن جنكيزخان، كان طاغية من أعظم ملوك التتار، كان شجاعاً مقداماً حازماً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة وخبرة بالحروب، وكان سعيداً في حروبه، توفي سنة 662 هـ/ 1264م وقيل في السنة التالية، حكم نحو عشر سنين. الهمداني، المصدر السابق، ص.162، 161، 160- الصفدي، المصدر السابق، ج.4، ص.233- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق وتعليق، محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 2002، ج.1، ص.229- أبو الفد، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن علي بن محمود، تاريخ أبي الفدا المسمى المختصر في أخبار البشر، تعليق واعتناء، محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1997، ج.4، ص.7.
- ²⁵ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.290.
- ²⁶ ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، اعتناء، أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1958، ص.263.
- ²⁷ الصفدي، المصدر السابق، ج.4، ص.233.
- ²⁸ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.2، 2003، مج.5، ص.492.
- ²⁹ قداوي، علاء محمود، الموصل والجزيرة الفراتية في عهد الدولة المغول الإيلخانية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط.1، 2014، ص.125 - ومراغة، مدينة كبيرة ومشهورة من بلاد أذربيجان، وحاليا هي في الشمال الغربي من إيران. القرماني، أحمد بن يوسف، أخبار الدول وأثار الأوول في التاريخ، دراسة وتحقيق، أحمد حطيط، فهمي سعيد، عالم الكتب، بيروت، ط.1، 1992، مج.3، ص.486- ولبر دونالد، المرجع السابق، ص.66. اتخذ المغول في فارس مدينة مراغة عاصمة لهم في عهد هولاءكو، ثم تحولوا عنها نحو مدينة تبريز وظلت كذلك حتى عهد أوجايتو الذي قام بتشيد عاصمة جديدة هي مدينة سلطانية التي تقع في سهل فسيح بالقرب من قزوین في سنة 706هـ/ 1306م. ولبر دونالد، المرجع السابق، ص.67، 69.
- ³⁰ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الأزهرية، مصر، ط.1، 1928، ص.141.
- ³¹ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص.381-387.
- ³² البغدادي، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مختصر معجم البلدان لياقوت)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1954، ص.209.

³³ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 764 - المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، ج1، ص 499. عن سيطرة المغول على بغداد راجع، بيبس المنصوري، مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية، حتى سنة 702هـ، تحقيق وتقديم، عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، ط.1، 1993، القاهرة، ص.10 - ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.308 - أبي شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين، تصحيح، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الجبل، بيروت، ط2، 1974، ص.198- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، حكومة المغول، مطبعة بغداد، 1935، ج1، ص.37، 38 - ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقا، الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ص.335، 336.

³⁴ الصلابي علي محمد، دولة المغول والتتار بين الانتشار

والانكسار، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2009، ص. 198.

³⁵ عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، 1981، ص.133.

³⁶ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.308.

³⁷ طقوش، المرجع السابق، ص.184.

³⁸ اكتمال إسماعيل، الحملات المغولية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام 1250 . 1400هـ، دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008، ص.41.

³⁹ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج.2، ص. 199.

⁴⁰ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق وتعليق، بشار عواد معروف، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، ط1، 2003، ج.48، ص. 40.

⁴¹ المقرئزي، السلوك، ج.1، ص. 505.

⁴² الوردي، المصدر السابق، ج.2، ص. 199.

⁴³ سعد بن محمد حذيفة الغامدي، بطولة وفداء في ميافارقين 656هـ/658هـ/1258م . 1260م، مجلة الدارة، ع.1، فصلية،

الرياض، المملكة العربية السعودية، 1986، ص.85.

⁴⁴ لسترنج، المرجع السابق، ص. 143، 144.

⁴⁵ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 778.

⁴⁶ الصفدي، المصدر السابق، ج.4، ص.216.

⁴⁷ ابن الوردي، المصدر السابق، ج.2، ص. 205، 206- الصفدي، المصدر السابق، ج.4، ص.219.

⁴⁸ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج.48، ص.43، 44، 46.

⁴⁹ ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، دار إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1978، مج. 3، ف.1، ص.99.

⁵⁰ لسترنج، المرجع السابق، ص. 134.

⁵¹ نفسه، ص. 61.

⁵² نفسه، ص. 63.

⁵³ ابن الوردي، المصدر السابق، ج.2، ص. 202. عن تفاصيل استيلاء هولاء على البلاد الجزرية انظر ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.315 - ابن شداد، مج. 3، ف.1، ص.60، 99، 109، 119.

Dohsson C.M, Histoire des Mongols. V.3. Amsterdam.1835.p.308. 309.

⁵⁴ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 782-

المقريزي، السلوك، ج.1، ص.511، 512.

⁵⁵ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص.316، 317.

⁵⁶ المقريزي، السلوك، ج.1، ص. 513.

⁵⁷ كتبغا نوين، القائد المغولي، كان عظيما عند المغول يعتمدون على رأيه وشجاعته وعقله، له خبرة بالحصار وافتتاح الحصون، كان ذا قيمة عند هولاء، كان يميل للنصرانية، قتل سنة 658هـ/1260م. الصفدي، المصدر السابق، ج.24، ص.240.

⁵⁸ المقريزي، السلوك، ج.1، ص. 511، 512، 514.

⁵⁹ السلطان قطز، هو قطز بن عبد الله، الملقب الملك المظفر سيف الدين المعزي، كان من أكبر ممالك المعز أيبك التركماني، كان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير، تولى حكم الممالك وقتل سنة 658هـ/1260م. الكتي، المصدر السابق، مج.3، ص. 201.

⁶⁰ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 783.

⁶¹ المقريزي، السلوك، ج.1، ص. 516.

⁶² ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 784. عن

معركة عين جالوت وتفاصيلها راجع كذلك، ابن العبري، تاريخ الزمان، ص. 317 - أبي شامة، المصدر السابق، ص.207.

⁶³ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج.48، ص. 61.

⁶⁴ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 784.

⁶⁵ ابن كثير، المصدر السابق، ج.4، ص. 784-

المقريزي، السلوك، ج.1، ص.525.

⁶⁶ اكتمال، اسماعيل، المرجع السابق، ص.48.

- ⁶⁷ ابن الوردي، المصدر السابق، ج.2، ص. 213.
- ⁶⁸ الذهبي، المصدر السابق، ج.48، ص. 82 - 84 - أبي شامة، المصدر السابق، ص.218.
- ⁶⁹ المقرئزي، السلوك، ج.1، ص.545 - ابن كثير،
- المصدر السابق، ج.4، ص.797. عن تفاصيل استيلاء المغول على الموصل انظر ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص.284، عماد الدين خليل، دراسات تاريخية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص21 وما بعدها من عدة صفحات.
- ⁷⁰ القرماني، المصدر السابق، مج2، ص. 485.
- ⁷¹ ابن بطوطة، المصدر السابق، ص149، 150.
- ⁷² تيمورلنك، ذكر بعدة صيغ، تيمور، تيمورلنك، تمر، ولكن اسمه تيمور ويذكر تيمورلنك بزيادة اللنك ومعناه الأعرج، حيث كان رجله اليمنى عرجاء، توفي 807هـ/1405م ودفن بسمرقند عاصمة دولته. ابن عرب شاه، شهاب الدين أحمد، عجائب المقدور في أخبار تيمور، بندر، كلكتة، 1982 ص. 4. - الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1998، ج.1، ص122، 123.
- ⁷³ المقرئزي، الدرر، مج.1، ص507-512 - القرماني، المصدر السابق، مج.2، ص.499.
- ⁷⁴ المقرئزي، الدرر، ص 518. محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الراوي، محمد محفوظ، مج.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص.287.
- ⁷⁵ ابن عرب شاه، المصدر السابق، ص.4 - الشوكاني، المصدر السابق، ج.1، ص.123. دونالد ولبر، المرجع السابق، ص.77.
- ⁷⁶ المقرئزي، الدرر، مج1، 520، 521 - ابن عريشاه، المصدر السابق، ص.56.
- ⁷⁷ ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل الظاهري الحنفي 920هـ/1515م، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2002، ق2، ج1، ص.336 - الشوكاني، المصدر السابق، ج.1، ص.119. عن تحركات تيمورلنك العسكرية في الجزيرة الفراتية. انظر قداوي، علاء محمود، تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والآق قوينلوا 914.814هـ/ 1505.1411م، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط.1، 2012، ص.52.
- ⁷⁸ المقرئزي، الدرر، ج1، ص 521.
- ⁷⁹ لسترنج، المرجع السابق، ص. 81.
- ⁸⁰ نفسه، ص. 522.
- ⁸¹ ابن خلدون، المصدر السابق، مج.5، ص.626.
- 627.
- ⁸² لسترنج، المرجع السابق، ص.116، 117.
- ⁸³ ابن عرب شاه، المصدر السابق، ص. 67 - المقرئزي،

-
- الدرر، ج.1، ص.522.
- ⁸⁴ لسترنج، المرجع السابق، ص. 126.
- ⁸⁵ المقرئزي، الدرر، ج.1، ص.522.
- ⁸⁶ ابن عرب شاه، المصدر السابق، ص. 70.
- ⁸⁷ دونالد ولبر، المرجع السابق، ص.76.
- ⁸⁸ لسترنج، المرجع السابق، ص.140، 141.
- ⁸⁹ المقرئزي، الدرر، ج.1، ص.523.
- ⁹⁰ هو أحمد بن محمد بن عبد الله الحنفي المعروف بالقاضي برهان الدين، كان عالما فاضلا، داهية، تنقلت به الأحوال حتى ملك سيواس، قتله عثمان قرايلوك. ابن شاهين، المصدر السابق، ق.2، ج.1، ص.396.
- ⁹¹ المقرئزي، الدرر، ج.1، ص.524.
- ⁹² الدرر، ج.1، ص.525، 526.
- ⁹³ المقرئزي، الدرر، ج.1، ص.526. – op.cit. p.513 Grousset.
- ⁹⁴ القرماني، المصدر السابق، مج.2، ص.503.
- ⁹⁵ الشوكاني، المصدر السابق، ج.1، ص.121.
- ⁹⁶ محمود مقديش، المرجع السابق، مج.1، ص.297-القرماني، المصدر السابق، مج.2، ص.505.